

فاعلية تقييم المكتسبات المطبق في السنة الدراسية 2024/2023 في تعزيز التصورات

الضرورية لتنمية المهارات والكفاءات الختامية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي في

مادة الرياضيات (دراسة وصفية تحليلية لدليل ودفتر تقييم المكتسبات في مادة

الرياضيات)

The Effectiveness of the Competency Assessment Implemented in the 2023/2024 Academic Year in Enhancing Essential Conceptualizations for the Development of Skills and Final Competencies Among Fifth-Grade Elementary Students in Mathematics (A Descriptive and Analytical Study of the Guide and Competency Assessment Workbook in Mathematics).

يخلف إنتصار

جامعة لوني علي البلدية 02 (الجزائر)

iykhelef@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/04/21

تاريخ الإرسال: 2025/03/04

الملخص:

نظام تقييم المكتسبات في التعليم الجزائري استُحدث كبديل عن امتحان نهاية التعليم الابتدائي، بهدف قياس تحكم التلاميذ في الكفاءات الختامية وتحديد الصعوبات التعليمية، مما يساهم في تحسين جودة التعليم وضمان انتقال مرين إلى التعليم المتوسط.

تم التطرق في الدراسة إلى مفهوم تقييم المكتسبات، وأهدافه التي تشمل قياس مستوى تحصيل التلاميذ، وتحليل نقاط القوة والضعف، ومعالجة التعثرات التعليمية مبكرًا. كما تم استعراض الوثائق المرجعية المستخدمة، مثل دفتر تقييم المكتسبات ودليل تقييم المكتسبات في مادة الرياضيات، وركزت الدراسة على تحليل نتائج تقييم المكتسبات لمادة الرياضيات من خلال بيانات 233 تلميذًا، حيث تبين وجود صعوبات في بعض الكفاءات، وقد تم اقتراح حلول للمعالجة البيداغوجية تشمل التدخل المبكر، تكوين مجموعات دعم للتلاميذ المتعثرين، واستغلال نتائج التقييم في بناء خطط تعليمية فعالة.

في ختام الدراسة، أكد أساتذة الرياضيات المشاركون أن تقييم المكتسبات يعد أداة قوية تساهم في تعزيز التصورات الضرورية لتنمية المهارات والكفاءات الختامية لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي في مادة الرياضيات.

الكلمات المفتاحية: التقييم، تقييم المكتسبات، التقويم التربوي، دليل تقييم المكتسبات، دفتر تقييم المكتسبات.

Abstract :

The Competency Assessment System in Algerian education was introduced as an alternative to the final primary education examination, aiming to measure students' mastery of terminal competencies and identify learning difficulties. This initiative contributes to improving education quality and ensuring a smooth transition to secondary education.

The study explored the concept of competency assessment and its objectives, including measuring students' academic achievement, analyzing strengths and weaknesses, and addressing learning gaps at an early stage. It also reviewed key reference documents such as the **Competency Assessment Record** and the **Mathematics Competency Assessment Guide**. The study focused on analyzing the mathematics assessment results of **233 students**, revealing challenges in specific competencies. Proposed pedagogical interventions included **early intervention, forming support groups for struggling students, and utilizing assessment results to develop effective instructional plans**.

In conclusion, participating mathematics teachers affirmed that competency assessment is a **powerful tool** that enhances essential cognitive frameworks for developing skills and terminal competencies among **fifth-grade primary school students in mathematics**.

Keywords: Assessment, Competency Assessment, Educational Evaluation, Competency Assessment Guide, Competency Assessment Record.

مقدمة:

تسعى إصلاحات الجيل الثاني في المنظومة التربوية الجزائرية إلى تحسين نوعية التعليم وتطوير آليات التدريس والتقييم، بهدف تزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات اللازمة بشكل سلس ومتمن، تهدف هذه الإصلاحات إلى مواجهة التحديات التي قد تعيق عملية التعلم، مما يضمن تحقيق تجربة تعليمية فعّالة.

وانطلاقاً من أهمية المرحلة العمرية التي يمر بها تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، وتماشياً مع احتياجاتهم النفسية والمعرفية، اعتمدت وزارة التربية الوطنية أسلوباً جديداً لتقييمهم يُعرف بـ "امتحان تقييم المكتسبات". جاء هذا الإجراء بعد إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي، واستحداث "البطاقة التحليلية" و "دفتر تقييم المكتسبات" كوسائل لتحديد مستوى التلاميذ بدقة. وقد تم الإعلان عن هذا النظام الجديد عقب صدور قرار وزاري في منتصف نوفمبر 2021، ليشكل خطوة نحو تحسين التقييم وضمان انتقال مرّن بين التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط. وبناءً على ذلك، تتمحور إشكالية الدراسة الحالية حول التساؤلات التالية:

- ما المقصود بتقييم المكتسبات؟ وما هي الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها؟
- ما مدى فاعلية تقييم المكتسبات المطبق في الموسم الدراسي 2024/2023 في تعزيز التصورات الضرورية لتنمية المهارات و الكفاءات الختامية لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي في مادة الرياضيات؟
- ترتكز هذه الدراسة على فرضيات، نذكر من بينها:
- يساهم تقييم المكتسبات في تحسين جودة التعليم و ضمان انتقال مرّن من مرحلة التعليم الابتدائي إلى مرحلة التعليم المتوسط.
- دفتر تقييم المكتسبات يساهم في تحليل و استخراج المعطيات و المعلومات على مستوى التلاميذ المنتقلين إلى التعليم المتوسط.

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل دليل تقييم المكتسبات، و دفتر تقييم المكتسبات الذي توجد نتائجه في المنصة الرقمية لأساتذة السنة الأولى من التعليم المتوسط، الذي يسمح بتحليل نتائج تقييم المكتسبات لكل تلميذ و مدى تحكمه في الكفاءات الختامية لمادة الرياضيات . تسعى هذه الورقة البحثية إلى دراسة موضوع ذي أهمية كبيرة وحدائية، حيث قامت وزارة التربية الوطنية خلال الموسم الدراسي 2023-2024 باعتماد نظام تقييم جديد ليحل محل امتحان شهادة التعليم الابتدائي، حيث يتميز تقييم المكتسبات بتبني مقاربات وممارسات بيداغوجية حديثة، نقلت التقييم من أسلوبه التقليدي القائم على القياس الكمي بالنقاط إلى تقييم نوعي يهدف إلى قياس مستوى الأداء والإنتاج لدى التلاميذ، مما يوفر رؤية أكثر شمولية حول مدى تحكم التلميذ في الكفاءات الأربع لمادة الرياضيات، وتوثق هذه التقييمات في "دفتر تقييم مكتسبات التلميذ" الذي يعتبر دفتر صحي بيداغوجي يمكن العودة إليه لكشف الثغرات و سدها.

1- مفاهيم الدراسة:

1-1 التقييم: هو عملية جمع معلومات باستخدام أدوات و أساليب مناسبة و تستخدم أدوات التقييم و أساليبه بطرق متنوعة من أجل القيام بأنشطة تشخيصية شاملة¹.

1-2 التقييم التربوي: هو عملية نظامية مستمرة ترمي إلى تحديد مدى تحقيق العملية التربوية لأهدافها ، أي تحديد نواحي القوة و الضعف في كل مكونات المنظومة التربوية لكي يتم علاج نواحي الضعف و تعزيز نواحي القوة فيها².

1-3 المكتسبات القبالية: هي المعارف أو القدرات الضرورية لخوض تعلم معين، و هي تعبر عن الخلفية العلمية للمتعلم ، و تدل على القاعدة الفكرية أو جملة المعلومات التي يتطلبها بناء مفهوم معين أي ما يركز عليه المتعلم من أفكار أو معلومات مستمدة من حلقة من حلقات تسلسل المنهاج الدراسي عبر سيرورة التمدرس³.

1-4 تقييم المكتسبات: تقييم المكتسبات هو نهج منهجي يُستخدم لقياس مدى تحقيق الأفراد للأهداف التعليمية أو التدريبية. يهدف إلى تحديد ما تم اكتسابه من معارف ومهارات وقدرات خلال فترة محددة، معتمداً على أدوات وأساليب متنوعة مثل الاختبارات، يسهم هذا التقييم في تعزيز جودة التعليم أو التدريب وضمان تحقيق النتائج المطلوبة بكفاءة. أطلقت وزارة التربية الوطنية لتقويم المتعلمين، يركز على تقييم الكفاءات الختامية والشاملة في جميع المواد الدراسية. يهدف هذا النهج إلى قياس مستوى إتقان المتعلمين لمهارات ومعارف السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، مما يعكس قدرتهم على تطبيق ما تعلموه في مواقف واقعية. يمثل هذا التوجه خطوة نحو تعزيز التعليم القائم على الكفاءات لضمان إعداد الطلاب بشكل أفضل لمراحل التعليم المقبلة⁴.

ويُرَكِّز هذا التقييم على تشخيص وتحديد النقائص لدى التلاميذ بهدف معالجتها في السنة الأولى من التعليم المتوسط. يهدف هذا النهج إلى تهيئة المتعلمين للمرحلة المقبلة من تعليمهم من خلال توفير

الدعم اللازم لمعالجة الثغرات وتعزيز مكتسباتهم الدراسية، مما يساهم في تحقيق انتقال سلس وفعال بين المراحل التعليمية⁵.

2- أسباب ودواعي امتحان تقييم المكتسبات:

في إطار إعادة النظر في منظومة الامتحانات المدرسية الوطنية وتكييفها. حسب ما ورد في المنشور رقم 14 المتعلق بتنظيم امتحان تقييم المكتسبات المؤرخ في 18/01/2023 جاء امتحان تقييم المكتسبات في هذه الحلة الجديدة، شاملاً لجميع المواد المقررة، وبديلاً عن امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي الخاص بمواد اللغة العربية والرياضيات واللغة الفرنسية، والذي كان يخضع بناؤه للقرار الوزاري رقم 22 المؤرخ في 02 سبتمبر 2007⁶.

اعتمدت وزارة التربية الوطنية هذه المنهجية الجديدة لتقويم المتعلمين تركز على التحصيل والتشخيص، بهدف قياس مستوى نمو الكفاءات الواردة في المنهاج لهذه المرحلة، تسعى هذه الطريقة إلى تشخيص الثغرات المحتملة في تعلمات التلاميذ ومعالجتها مبكراً في مرحلة التعليم المتوسط، ما يساهم في تعزيز التحصيل الدراسي وضمان انتقال متوازن بين المراحل التعليمية، كما تهدف إلى معالجة التباين الملحوظ بين نتائج التلاميذ في السنة الأولى من التعليم المتوسط ونتائجهم في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، لتحقيق ذلك أعدت الوزارة الوصية دفتر بيداغوجي شامل يصف مكتسبات التلاميذ في جميع المواد، بالإضافة إلى الجوانب الشخصية، ليكون مرجعاً دقيقاً يحدد نقاط القوة والضعف ودرجة اكتساب الكفاءات، مما يدعم تحسين مساهمة التعليم والتربوي⁷.

3- خصائص امتحان تقييم المكتسبات:

تقييم المكتسبات هو إجراء تربوي يستجيب لمتطلبات المادة 49 من القانون التوجيهي، لكنه لا يُعتبر بديلاً مباشراً لامتحان الشهادة الملغى، حيث يختلف عنه في الأهداف والمضمون، يعتمد التقييم على تقديرات نوعية تعكس مستوى إتقان التلميذ لمعايير الكفاءات المحددة، بدلاً من الاعتماد على العلامات أو النقاط⁸.

لا يُستخدم هذا التقييم في حساب معدل القبول للانتقال إلى السنة الأولى متوسط، إذ يركز على تحديد نوعية التعلم ومستويات التحكم فيها، وليس على تصنيف التلاميذ أو ترتيبهم، ورغم ذلك، يُعد هذا التقييم شرطاً أساسياً للانتقال، حيث يعتمد على "دفتر تقييم المكتسبات" الذي يوثق بدقة المكتسبات المحققة ويُعتبر بمثابة هوية تعليمية للتلميذ⁹.

4- سير امتحان تقييم المكتسبات:

يتم إعداد المواضيع من قبل المفتشين وأساتذة السنة الخامسة من التعليم الابتدائي داخل كل مقاطعة تعليمية بعد تلقيهم تكويناً معمقاً. ويُجرى الامتحان بشكل موحد داخل المقاطعة لضمان تكافؤ الفرص وتوحيد آليات التقييم، ما يساهم في تقديم نتائج دقيقة تعكس واقع مكتسبات المتعلمين¹⁰.

يجري التلاميذ الامتحان داخل مؤسساتهم التعليمية بإشراف المفتشين والطاقم التربوي والإداري للمقاطعة، تُقام الامتحانات في الفترة ما بين 12 ماي 2024 مع استمرار الدراسة خلال هذه الفترة.

5- الوثائق المرجعية المعتمدة في امتحان تقييم المكتسبات لمادة الرياضيات:

5-1 دليل تقييم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي لمادة الرياضيات:

يُعدّ "دليل تقييم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي" وثيقة رسمية صادرة عن وزارة التربية الوطنية، تهدف إلى تأطير العملية البيداغوجية لكل مادة دراسية مبرمجة في هذه المرحلة التعليمية، من خلال تقديم دليل خاص بكل مادة، وفي هذا السياق وقع اختيارنا على "دليل تقييم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي - مادة الرياضيات -

يتألف هذا الدليل من 15 صفحة، ويشتمل على مقدمة تُبرز أهمية ومكانة الرياضيات، إضافة إلى الإشارة إلى معايير تقييمها، كما يتضمن أربعة مباحث رئيسية:

- المبحث الأول: تناول طبيعة أداة التقييم.
- المبحث الثاني: استعرض الشبكة التحليلية لتقييم الكفاءات الختامية.
- المبحث الثالث: ركز على كفاءات الرياضيات المعنية بالتقييم، حيث شمل أربع كفاءات ، وتشمل هذه الكفاءات:

- كفاءة التحكم في نظام العد والحساب .
- كفاءة التحكم في المصطلحات و في استعمال الأدوات الهندسية .
- كفاءة التحكم في المقادير والقياس .
- كفاءة تنظيم المعطيات .

- المبحث الرابع: استعرض المصطلحات المعتمدة في الدليل.

وقدّم دليل تقييم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي لمادة الرياضيات نماذج للامتحانات الكتابية مرفقة بشبكات تقييم لكل امتحان، إضافة إلى نموذج يصف الشبكة التحليلية لتقييم الكفاءات الختامية لمادة الرياضيات الذي كان على النحو التالي :

الشبكة التحليلية لتقييم الكفاءات الختامية في "الرياضيات"- نهاية مرحلة التعليم الابتدائي					
سلم التقدير				المعايير	
د	ج	ب	أ	التحكم في نظام العد والحساب	
				مقارنة، ترتيب و حصر أعداد عشرية	1
				استعمال الكسور	2
				انجاز العمليات الأربع	3
				التبليغ باللغة الرياضياتية	4
تقييم كفاءة التحكم في نظام العد والحساب					
.....					

د	ج	ب	أ	التحكم في المصطلحات و في استعمال الأدوات الهندسية
				1 التمييز بين أشكال مألوفة وفق خواصها الهندسية ، أو باستعمال أدوات هندسية
				2 رسم شكل هندسي انطلاقا من برنامج إنشاء أو نموذج
				3 التبليغ باللغة الرياضية
تقييم كفاءة التحكم في المصطلحات و في استعمال الأدوات الهندسية				
.....				
د	ج	ب	أ	التحكم في المقادير و القياس
				1 حساب محيطات ، مساحات
				2 استعمال العلاقات بين مختلف وحدات القياس و حساب مدد
				3 التبليغ باللغة الرياضية
تقييم كفاءة التحكم في المقادير و القياس				
.....				
د	ج	ب	أ	تنظيم المعطيات
				1 استخراج ، تنظيم ، تمثيل معطيات و استغلالها
				2 استعمال خواص الخطية في وضعية تناسبية
				3 استعمال النسبة المئوية
				4 التبليغ باللغة الرياضية
تقييم كفاءة التحكم في تنظيم المعطيات				
.....				
تقييم الكفاءة الشاملة				
.....				
أ = تحكم أقصى / ب = تحكم مقبول / ج = تحكم جزئي / د = تحكم أدنى				

جدول رقم (1): الشبكة التحليلية لتقييم الكفاءات الختامية لمادة الرياضيات¹¹

2-5 دفتر تقييم المكتسبات:

يملك كل تلميذ دفتر تقييم المكتسبات الذي يرافق تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي عند انتقالهم إلى السنة الأولى متوسط يُعتبر أداة هامة لتسهيل متابعة مسار التعلم، يحتوي هذا الدفتر على مجموعة من العناصر الأساسية التي تساعد المعلمين وأولياء الأمور على تقييم وتوجيه التلاميذ حيث محتويات الدفتر هي:

نتائج تقييم المكتسبات:

- سجل خاص بنتائج التلميذ في مختلف المواد الدراسية .
 - يتم التقييم بناءً على معايير موضوعية تحدد مستوى التلميذ في كل مادة.
- الشبكة التحليلية:

- شبكة تفصيلية تعرض المهارات والكفاءات المستهدفة في كل مادة.

- توضح هذه الشبكة ما إذا كان التلميذ قد تمكن من تحقيق المهارات الأساسية أو يحتاج إلى دعم إضافي.
ملاحظات التوجيه:

- ملاحظات تربوية من المعلم توضح نقاط القوة والضعف لدى التلميذ.

- اقتراحات لتحسين مستوى التلميذ أو تعزيز أدائه في مواد معينة.

6- شبكة التقديرات المعتمدة في امتحان تقييم المكتسبات:

شبكة التقديرات هي جدول يحدد الكفاءة المعنية بالتقييم، وتندرج تحتهما مجموعة من المعايير التي يتم قياسها وفق درجات محددة لقياس مستوى تحكم التلميذ في كل معيار، يتم تصنيف الدرجات إلى أربع مستويات وهي:

- تحكم أقصى: تعكس أعلى درجة من إتقان المعيار وظهوره بشكل كامل لدى المتعلم.

- تحكم مقبول: تعكس درجة جيدة من التحصيل، حيث يظهر المعيار بشكل مناسب.

- تحكم جزئي: تعكس درجة متوسطة، حيث يظهر المعيار جزئياً أو بشكل غير مكتمل.

- تحكم محدود: تعكس أدنى درجة، حيث يكون ظهور المعيار لدى المتعلم ضعيفاً أو غائباً تماماً.

يتم ترتيب هذه الدرجات من الأعلى إلى الأدنى كما يلي: تحكم أقصى، ثم تحكم مقبول، ثم تحكم

جزئي، ثم تحكم محدود¹².

7- مقارنة بين امتحان تقييم المكتسبات والامتحان السابق في مادة الرياضيات:

المقارنة	امتحان تقييم المكتسبات	امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي
طبيعة الامتحان	شفهي و أدائي و كتابي	كتابي
الشمولية	شامل يقيس كل الكفاءات	جزئي يقيس بعض الكفاءات
الأسئلة	أسئلة متنوعة	أسئلة متنوعة
التقديرات	تقديرات نوعية	عددي ، كمي
شبكة التصحيح	شبكة تحليل بمعايير و مؤشرات	التصحيح بدون شبكة
المعالجة	تكون في السنة الأولى متوسط	غير مرتبطة بالأولى متوسط

جدول رقم (2): مقارنة بين امتحان تقييم المكتسبات و امتحان الخامسة ابتدائي السابق¹³

8- استغلال نتائج امتحان تقييم مكتسبات الرياضيات في مرحلة التعليم المتوسط:

يعد استغلال نتائج تقييم المكتسبات في مرحلة التعليم المتوسط لمادة الرياضيات خطوة أساسية لضمان استمرارية التعلم وتحقيق جودة التعليم، تُمكن هذه النتائج أساتذة الرياضيات من تشخيص مستوى التلاميذ وتحديد نقاط القوة والضعف في مكتسباتهم، مما يساعد في تصميم خطط دعم ومعالجة فعالة للمتعثرين، كما تساهم في تكييف المناهج واستراتيجيات التدريس وفقاً للاحتياجات الفعلية للمتعلمين، مما يعزز اكتسابهم للكفاءات المستهدفة ويضمن انتقالاً مرناً من التعليم الابتدائي إلى المتوسط و ذلك عن طريق المعالجة البيداغوجية التي تتم بعد الدخول المدرسي مباشرة، حيث

تهدف إلى مساعدة تلاميذ السنة الأولى متوسط على تجاوز الصعوبات التعليمية التي واجهوها في طور الابتدائي، تعتمد هذه المعالجة على تحليل نتائج تقييم المكتسبات وتطبيق استراتيجيات لتعزيز مهارات التلاميذ وتحقيق كفاءات المناهج.

يلتزم أستاذ الرياضيات بمجموعة من المهام التربوية والتنظيمية لمعالجة المكتسبات الدراسية لدى التلاميذ، تبدأ باستخراج الشبكة التحليلية لتقييم مكتسبات التلاميذ من الأرضية الرقمية المخصصة لتقييم المكتسبات <https://taqiim.education.dz/>، ثم إعداد شبكة تقييم معايير الكفاءات الختامية، في إطار المعالجة ضمن الأفواج يشكل الأستاذ في بداية السنة الدراسية مجموعات من التلاميذ الذين يواجهون نقائص مشتركة، ويضع برنامج معالجة لكل مجموعة مع منهجية تنفيذ محددة، حيث تُنفذ هذه المعالجة خلال الأسبوعين الأولين من السنة الدراسية، يلما تقييم التلاميذ لقياس فعالية المعالجة، أما بالنسبة للمعالجة الفردية فيحدد الأستاذ قائمة بالتلاميذ الذين يفتقرون إلى مكتسبات معينة، ويحدد التعلّمات الجديدة التي تحتاج إلى معالجة المكتسبات الناقصة، مع وضع طرائق خاصة للتكفل بهذه الحالات طوال السنة الدراسية، يستغل الأستاذ مخرجات مجلس التعليم ومعطيات المعالجة لبناء المخطط السنوي للتعلّمات، ويوثق نشاطات المعالجة اليومية على دفتر النصوص لضمان متابعة دقيقة ومنهجية لعملية الدعم، بهدف تعزيز كفاءة التعلّم وتحقيق تكافؤ الفرص بين التلاميذ.

9- وجهة نظر أساتذة الرياضيات للسنة الأولى من التعليم المتوسط في مدى فاعلية امتحان تقييم المكتسبات في تعزيز التصورات الضرورية لتنمية المهارات و الكفاءات الختامية لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

في إطار منهجية البحث العلمي، وقع اختيارنا على أداة المقابلة، نظراً لكونها الأكثر ملائمة للإجابة عن التساؤل الثاني في الإشكالية، حيث تم إجراء المقابلة داخل متوسطة علي قويدر أحمد بـجـي برج الأمير عبد القادر ولاية البليدة، بمشاركة ستة (06) أساتذة رياضيات. وقد قام هؤلاء الأساتذة بدراسة مخرجات معطيات دفاتر مكتسبات التلميذ المستخرجة من المنصة الرقمية خلال أول اجتماع تنسيقي لهم.

أما عينة الدراسة، فقد شملت 233 تلميذا انتقلوا إلى المتوسطة بعد إتمام دراستهم في المدارس الابتدائية التابعة لـجـي برج الأمير عبد القادر، حيث تم توزيعهم على ثمانية أفواج تربوية على النحو التالي:

الفوج	1م1	2م1	3م1	4م1	5م1	6م1	7م1	8م1
عدد التلاميذ الملتحقين	30	28	29	32	28	26	30	30

الجدول رقم (3): عينة الدراسة من التلاميذ الملتحقين بالسنة الأولى متوسط

اجتمع أساتذة مادة الرياضيات بالمتوسطة بعد تحميلهم لنتائج تقييم المكتسبات من المنصة الرقمية لدراسة وتحليل قاعدة البيانات التفصيلية على ضوء نتائج ومخرجات امتحان تقييم المكتسبات، بغرض تحديد الصعوبات التي تعيق مسار التعلم لكوكبة التلاميذ القادمين من السنة الخامسة ابتدائي الملتحقين بالسنة الأولى متوسط و التي كانت على النحو التالي :

عدد المتعثرين	توصيف المعيار	رقم المعيار	الكفاءة
63	مقارنة، ترتيب و حصر أعداد عشرية	01	التحكم في نظام العد و الحساب
44	استعمال الكسور	02	
99	انجاز العمليات الأربع	03	
63	التبليغ باللغة الرياضياتية	04	
30	التمييز بين أشكال مألوفة وفق خواصها الهندسية أو باستعمال أدوات هندسية	01	التحكم في استعمال المصطلحات و في الأدوات الهندسية
64	رسم شكل هندسي انطلاقا من برنامج إنشاء أو نموذج	02	
53	التبليغ باللغة الرياضياتية	03	
74	حساب أطوال ، محيطات و مساحات	01	التحكم في المقادير و القياس
131	استعمال العلاقات بين مختلف وحدات القياس	02	
104	التبليغ باللغة الرياضياتية	03	
35	استخراج،تنظيم ، تمثيل معطيات احصائية	01	التحكم في تنظيم المعطيات
24	استعمال خواص الخطية في وضعية تناسبية	02	
126	استعمال النسبة المئوية	03	
68	التبليغ باللغة الرياضياتية	04	

الجدول رقم (4): التعيين التوصيفي للمعايير ذات الأداء المنخفض التي تبين عدد المتعثرين

من خلال قراءة وتحليل قاعدة بيانات الكوكبة توصل أساتذة المادة إلى ما يلي:
بالنسبة للكفاءة الأولى التحكم في نظام العد والحساب فقد سُجل أداء منخفضا في المعيار3 والمتعلق بانجاز العمليات الأربع بعدد 99 متعثرا ، و في المعيارين 1 و 4 مقارنة، ترتيب و حصر أعداد عشرية و كذا معيار التبليغ باللغة الرياضياتية بنفس العدد 63 تلميذا متعثرا ، أما المعيار2 المتعلق باستعمال الكسور بعدد 44 تلميذا متعثرا من مجموع 233 تلميذا.

بالنسبة للكفاءة الثانية التحكم في استعمال المصطلحات و في الأدوات الهندسية فقد سُجل أداء منخفضا في المعيار 2 والمتعلق برسم شكل هندسي انطلاقا من برنامج إنشاء أو نموذج بعدد 64 متعثرا ، و في المعيار 3 التبليغ باللغة الرياضياتية بعدد 53 تلميذا متعثرا ، أما المعيار 1 المتعلق بالتمييز بين أشكال مألوفة وفق خواصها الهندسية أو باستعمال أدوات هندسية كان بعدد 44 تلميذا متعثرا من مجموع 233 تلميذا.

بالنسبة للكفاءة الثالثة التحكم في المقادير و القياس فقد سُجل أداء منخفضا في المعيار 2 المتعلق باستعمال العلاقات بين مختلف وحدات القياس بعدد 126 متعثرا ، يليه المعيار 4 التبليغ باللغة الرياضياتية بعدد 104 تلميذا متعثرا ، أما المعيار 1 المتعلق بحساب أطوال ، محيطات و مساحات كان بعدد 74 تلميذا متعثرا من مجموع 233 تلميذا.

بالنسبة للكفاءة الرابعة التحكم في تنظيم المعطيات فقد سُجل أداء منخفضا في المعيار 3 والمتعلق باستعمال النسبة المئوية بعدد 131 متعثرا ، يليه المعيار 3 التبليغ باللغة الرياضياتية بعدد 68 تلميذا متعثرا ، أما المعيار 1 المتعلق استخراج، تنظيم ، تمثيل معطيات احصائية كان بعدد 35 تلميذا متعثرا من مجموع 233 تلميذا.

وبعد تحليل هذه المعطيات. تمكن الأساتذة من تحديد القائمة الاسمية للتلاميذ المتعثرين حسب المعايير ذات الأداء المنخفض المحددة من كل كفاءة ختامية والمذكورة في البطاقة الوصفية لأستاذ القسم. ومن خلال ذلك تمّ التأسيس للمعالجة البيداغوجية الموحدة والتي يستطيع أن يعتمد عليها الأساتذة المسندة إليهم أقسام السنة الأولى متوسط. وبعد أخذ مختلف الآراء حول طبيعة كل كفاءة ختامية مع توضيح نمط التكفل بها والذي يختلف باختلاف طبيعة الكفاءة حيث يكون في بداية السنة أو أنيا أو يكون ممتدا طوال العام الدراسي ، ثم تم التوصل إلى ما يلي:

-تكفل آني للكفاءات الأساسية التي لا تبنى التعلّمات إلا بها وأخص بالذكر الكفاءتين الختاميتين الأولى والثانية وذلك من خلال تحضير نشاطات للمعالجة تخص المعايير المتعلقة بالكفاءتين (1) و (2) للتلاميذ ذوي التقديرين الجزئي والأدنى. هذه النشاطات هي قابلة للتجاوز ومرتجة في الصعوبة تنجز بشكل جماعي (أو ثنائي) على أن يتم تثمينها وتعزيزها بأمثلة وهذا مراعاة مستوى تملك معايير كل كفاءة من الكفاءتين بالمعنيين بالمعالجة ضمن الأسبوعين الأول والثاني.

-تقديم أنشطة من بيئة النشاطات المقترحة للمعالجة وهي للإثراء تخص التلاميذ ذوي التقديرين الأقصى والمقبول، على أن تنجز بشكل فردي.

-وضع برنامج يخص الكفاءة الختامية الثالثة المتعلقة بالتحكيم في المقادير والحساب وكذلك بالكفاءة الرابعة المتعلقة بتنظيم معطيات باعتبارهما كفاءتين مرحلتين تخص مقطع ، حيث

يتم التكفل بهما في بداية المقطع باعتبارهما يتضمنان تعلمات منقطعة يدرسها التلميذ في مستوى معين ثم تنقطع لمستوى أو أكثر لتعود في مستوى معين آخر. ويتم التكفل بها لجميع التلاميذ عبر استرجاعها قبل الانطلاق فيها مجدداً.

و إجابة عن السؤال الموجه إلى الأساتذة و الذي كان ما مدى فاعلية تقييم المكتسبات المطبق في الموسم الدراسي 2024/2023 في تعزيز التصورات الضرورية لتنمية المهارات و الكفاءات الختامية لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي في مادة الرياضيات ؟

أجمع الأساتذة على أن دفتر تقييم المكتسبات يساهم في تحليل و استخراج المعطيات و المعلومات على مستوى التلاميذ المنتقلين إلى التعليم المتوسط، حيث أن استغلال قاعدة البيانات المفردة عن امتحان تقييم مكتسبات تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي يعد جزءاً أساسياً من عملية المعالجة من خلال متابعة تقدم التلاميذ باستمرار وأيضاً لتقديم دعم إضافي للتلاميذ، وهي فرصة كذلك لإعادة قراءة المنهاج الدراسية والنظر فيها حتى تكون أكثر توافقاً مع احتياجات التلاميذ، وفي ذات السياق متابعة المعالجة مرحلة بمرحلة يمثل خطوة هامة نحو تحسين جودة التعليم من خلال تحليل أداء التلميذ لفهم نقاط القوة والضعف لديه، وتشخيص الصعوبات بغية تطوير تعليمية مخصصة لتلبية احتياجات كل تلميذ وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين مما يساهم في تعزيز التصورات الضرورية لتنمية المهارات و الكفاءات الختامية لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي في مادة الرياضيات.

خاتمة:

يُعدّ تقييم المكتسبات خطوة محورية في مسار إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية، حيث يسعى إلى تحسين جودة التعليم من خلال قياس مستوى تحكّم التلاميذ في الكفاءات الأساسية وتعزيز الانتقال السلس بين المرحلتين الابتدائية والمتوسطة. كما يتيح هذا النظام إمكانية تحديد نقاط القوة والضعف لدى التلاميذ، فهو تشخيصي و علاجي في آن واحد، مما سمح بتقديم دعم بيداغوجي فعال يهدف إلى تحسين نتائج التعلم. ومن خلال استغلال قاعدة البيانات المستخلصة من هذا التقييم، يمكن للأساتذة والمعلمين بناء استراتيجيات تعليمية أكثر فاعلية تلبي احتياجات كل تلميذ، مما يضمن تكافؤ الفرص وتعزيز الجودة التعليمية.

استناداً إلى المعطيات السابقة، نقر بأن تقييم المكتسبات المطبق خلال الموسم الدراسي 2024/2023 أثبت فاعليته في تعزيز التصورات الضرورية لتنمية المهارات و الكفاءات الختامية لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي في مادة الرياضيات. وقد تحقق ذلك من خلال اعتماد التقييم على مكتسبات المتعلمين، وفقاً لمدى تحقيق المعايير المستنبطة من الكفاءة الختامية والكفاءة الشاملة المنصوص عليهما في منهاج مادة الرياضيات .

من جهة أخرى، قدّم هذا التقييم توصيفاً دقيقاً لمكتسبات المتعلم من خلال دفتر تقييم مكتسبات التلميذ، الذي يُعدّ سنداً بيداغوجياً يتضمن معطيات تفصيلية حول المكتسبات الفعلية

للمتعلمين. مما يسهل على أساتذة التعليم المتوسط إجراء تشخيص أولي، ووضع خطة علاجية موجهة لدعم المتعلمين المتعثرين.

بناءً على النتائج المتوصل إليها، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تهدف إلى تحسين آليات تقييم المكتسبات وتعزيز دورها في تطوير العملية التعليمية. في هذا السياق، يُوصى بتطوير أدوات التقييم بحيث تصبح أكثر دقة وشمولية، مع مراعاة تنوع الأساليب المستخدمة، سواء الكتابية أو الشفوية أو الأدائية. كما يُنصح بتوفير تكوين مستمر للأساتذة من خلال تنظيم ورشات تكوينية تساعدهم على تحليل نتائج التقييم واستثمارها في إعداد خطط علاجية فعالة، كما أُصرَّ أساتذة الرياضيات على ضرورة تحميل نتائج تقييم المكتسبات في المنصة الرقمية مما يسمح باستغلال المعطيات والبيانات قبل بداية السنة الدراسية.

الإحالات:

¹. Linda J, Hargrove ، James A, Proteet .(1984). Assessment in Special Education: The Education Evaluation .Boston: Allyn & Bacon.

². الحريري، رافدة، 2012، التقويم التربوي، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، ص 15.

³. لورسي، عبد القادر، 2014، الزاد النفيس و السند الأنيس في علم التدريس، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 142.

⁴. وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 14 المؤرخ في 18 جانفي 2023، تنظيم امتحان تقييم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي 2022-2023، ص 01.

⁵. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁶. بريك، رضا، بوزيدي، اسماعيل، 2024، امتحان تقويم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي و مكانة المنطوق من اللغة، مجلة الباحث المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، المجلد 16، العدد 2، 409-432، ص 417.

⁷. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁸. وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص 01.

⁹. وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص 02.

¹⁰. قاضي، هاجر، 2024، فاعلية إجراء تقييم المكتسبات المطبق في الموسم الدراسي 2022-2023 في بناء تصور شامل لمهارات اللغة العربية لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي، مجلة اللسانيات التطبيقية جامعة الجزائر 02، المجلد 08، العدد 02، 20-38، ص 25.

¹¹. وزارة التربية الوطنية، 2023، دليل تقييم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي رياضيات، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص 06.

¹². المرجع نفسه، ص 07.

¹³. بريك، رضا، بوزيدي، اسماعيل، 2024، مرجع سابق، ص 419.

المراجع:

— بريك، رضا، بوزيدي، اسماعيل، 2024، امتحان تقويم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي و مكانة المنطوق من اللغة، مجلة الباحث المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، المجلد 16، العدد 2، 409-432.

— الحريري، رافدة، 2012، التقويم التربوي، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، ص 15.

— قاضي، هاجر، 2024، فاعلية إجراء تقييم المكتسبات المطبق في الموسم الدراسي 2022-2023 في بناء تصور شامل لمهارات اللغة العربية لمتعلمي السنة الخامسة ابتدائي، مجلة اللسانيات التطبيقية جامعة الجزائر 02، المجلد 08، العدد 02، 20-38.

— لورسي، عبد القادر، 2014، الزاد النفيس و السند الأنيس في علم التدريس، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 142.

–وزارة التربية الوطنية، 2023، دليل تقييم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي رياضيات، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص6.

–وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 14 المؤرخ في 18 جانفي 2023، تنظيم امتحان تقييم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي 2022-2023.

–Linda J, Hargrove ، James A, Proteet .(1984) .Assessment in Special Education: The Education Evaluation .Boston: Allyn & Bacon.